وزارة تكنولوجيات الاتصال

كلمـــة السيد محمد الناصر عمار

وزير تكنولوجيات الاتصال

في منتدى القمة العالمية حول مجتمع المعلومات
WSIS Forum 2010

جنيف من 10 إلـــى 14 ماي 2010

بســـم الله الرحمـــان الـــرحيـــم

حضرة السيد

حضرة السيد .....

حض رة السيد .....

حضرة السيد .....

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات و السادة ،

إنه لمن دواعي الاعتزاز أن أشارككم فعاليات هذا المنتدى الذي ينعقد في منتصف مسار البرنامج الذي اتفقت المجموعة الدولية على انجازه على أساس نتائج القمة العالمية حول مجتمع ال معلومات، مما يجعل منه محطة هامة تقييم ما أنجز في هذا المجال ووضع خريطة طريق للخمس سنوات المقبلة من شأنها أن تمكن من تحقيق الأهداف بصفة متكاملة ومتناغمة لما فيه مصلحة البشرية جمعا .

ويطيب لي في مستهل هذه الكلمة أن أتوجه عبارات الشكر إلى كل من شارك في مسا ر القمة العالمية مثمنا ما بذلتموه من جهود للمساهمة في بناء الوفاق الذي توصلنا إليه في نهاية أعمال القمة

ومعبرا عن فائق تقديري للأطراف التي ساهمت منذ نوفمبر 2005 في تفعيل نتائج القمة على مختلف المستويات .

حضرات السيدات والسادة،

إن إرساء مجتمع المعلومات وال معرفة على أسس ثابتة ومتينة هو مشروع حضاري ذو أبعاد عميقة ونبيلة يتطلب مقاربة شاملة ومندمجة، تأخذ بعين الاعتبار مختلف الخصائص الوطنية والإقليمية والدولية وأهمية استعداد الأفراد والجماعات لمواكبة التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم وذلك لتجنب تداعيات الإقصاء والتهميش .

ومن مقومات هذه المقاربة الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد التضامنية الكونية حتى لا تتسع الهوة الفاصلة بين الشعوب والمجتمعات والشرائح والفئات على مختلف الأصعدة والميادين فتبرز أنماط جديدة من الفوارق والفجوات التنموية بين الأمم والشعوب قد يكون ها إنعكاس على النواحي الثقافية والاجتماعي .

وقد أجمعت الدراسات بالخصوص على متانة العلاقة العضوية بين تكنولوجيات المعلومات والاتصال من ناحية ودفع التنمية الاقتصادية والتشغيل والتصدير من ناحية أخرى، إذ أن تقرير البنك

الدولي الصادر في الأشهر الأخيرة أبرز على سبيل الإشارة فقط أن الزيادة بـــ 10 نقاط في مستوى كثافة الاشتراك بشبكة الانترنات ذات السعة العالية يكون لها مفعولا مباشرا يقدر بزيادة بـــ 1,3 بالمائة على مستوى نمو الناتج المحلي الإجمالي بالبلدان المصنعة وبالبلدان النامية وتؤدي هذه الزيادة أيضا إلى الترفيع بـــ 10 إلى 14 بالمائة في نسق إحداث مواطن الشغل، وهي تأثيرات عميقة وتستدعي مزيدا من الاستثمار والتطوير والشراكة في هذا الإطار .

وأود أن أشير في هذا السياق إلى أن الرئيس زين العابدين بن علي، الذي وصف الفجوة الرقمية بأنها بالأساس فجوة اقتصادية تنموية، كان سبّا قا إلى الدعوة بإرساء تضامن دولي فعلي وواسع النطاق لمعالجة مختلف أسباب التخلف عن ركب التنمية الشاملة عموما والتخلف عن ركب المعرفة على وجه الخصوص كما يتجلى ذلك من خلال مبادرات سيادته المتعلقة بإحداث الصندوق العالمي للتضامن من جهة وبتنظيم قمة دولية حول مجتمع المعلومات من ناحية ثانية، معتبرا الاستثمار في المعرفة وإرساء مجتمع المعلومات رهانا تنمويا بالأساس ومنطلقا لكسب التحديات المستقبلية واللحاق بمصاف الأمم المتقدمة ومكونا أساسيا للاقتصاد الجديد ومحركا دافعا لقاطرة التنمية بمف ; مها الشامل .

وعموما فإن تونس تؤمن بأن بناء مجتمع المعلومات والمعرفة على أسس مستقبلية ثابتة وإرساء سياسة تضامنية دولية قصد مجابهة كافة أشكال الإقصاء والتهميش في هذا المجال، يمثل مرحلة تاريخية غير مسبوقة وفرصة تكاد تكون فريدة من نوعها لفائدة الدول النامية والصاعدة لاستحثاث نسق التنمي .

ومن أهم ما يترجم إيمان تونس هذا ، حرصنا على فسح المجال أمام مناقشة ومعالجة أهم القضايا المتصلة ببناء مجتمع المعلومات في محفل دولي شامل حيث بادرت تونس، منذ سنة 998 ، باقتراح تنظيم قمة عالمية حول مجتمع المعلومات، ووفرت أفضل الظروف لتنظيم مرحلتها الثانية وعملت عل ى إتاحة المجال لمساهمة فاعلة وواسعة لكافة الأطراف المعنية من حكومات ومنظمات دولية ومجتمع مدني وقطاع أعمال في كافة أشغال هذا المحفل العالمي الكبير، الذي مكن من التوصل إلى وفاق دولي على المبادئ ومحاور العمل من خلال ما سمي بأجندة تونس 005! .

وقد كسبت المقاربة التونسية نجاعتها في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصال باعتماد قانون توجيهي للاقتصاد الرقمي مبني على التناغم بين المحاور التالية :

- تطوير البنية الأساسية للاتصالات لضمان النفاذ للخدمات والمعلومات
- وضع البيئة التمكينية اللازمة لتثمين دور تكن ولوجيات الاتصال والمعلومات في النسيج الاقتصادي والاجتماعي،
- إنجاز برامج متنوعة لتطوير القدرات في مجال تكنولوجيات المعلومات ، الاتصال ،
- وضع شراكة بين القطاعين العام والخاص لتنمية قطاع تكنولوجيات المعلومات ، الاتصال ،

، باعتبار أن الذكاء هو أكثر الثروات عدالة ف ي توزيعه بين البشر وأن العقل البشري، أينما كان، له نفس القدرة على ال خ ق والابتكار واستيعاب العلوم والمعارف إن توفّرت له الظروف لملائ ة، فقد راهنت تونس على العنصر البشري لإرساء مقومات هذا المجتمع الجديد في إطار مقاربة تحديثية تعمل على التحكم في العلوم والم عارف والتكنولوجيا لخدمة أغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث يحتل التعليم والتكوين مكانة أساسية فمن المنتظر أن يتم الرفع في عدد المهندسين ليبلغ حوالي 9000 مهندس متخرج في سنة 014! نتيجة تعزيز الاعتمادات المخصصة لقطاعات التربية والتعليم و بحث العلمي و لتكنولوجي .

كما عملت تونس، في نفس الإطار على تفعيل دور المجتمع

المدني في نشر ثقافة مجتمع المعرفة بالتشجيع على إحداث جمعيات لنشر الثقافة الرقمية وإقرار تشجيعات للجمعيات الوطنية وإيواء مجاني لمواقعها المتضمنة لمحتويات ذات صبغة ثقافية أو تربوية أو علمية أو ترفيهية .

وعلاوة على ذلك، ووعيا منها بضرورة مواكبة تفعيل نتائج القمة العالمية حول مجتمع المعلومات، وبالتعاون مع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، والاتحاد الدّولي للاتصـــالات وبالشراكة خاصة مع ID@3 ، والإتحاد الإفريقي ، والبنك العالمي ، والمجلس الاقتصادي الإفريقي والبنك الإفريقي للتنمية، وبمساهمة مؤسسات عالمية رائدة وجمعيات مدنية مهتمة بالمجال، عملت تونس على إرساء و تطوير فضاء سنوي دولي عرف بـــ **منتدى تكنولوجيات المعلومات والاتصال للجميع** " CT4ALL FORUM" ليكون محطة دولية وإقليمية بارزة ومناسبة متميزة لتقييم المراحل المقطوعة على درب تنفيذ توصيات وقرارات هذه القمة وطرح أهمّ المستجدات العالمية في الميدان وتمّ اختيار مواضيع المنتدى لمواكبة الإهتمامات والمستجدات المطروحة على الساحة الدولية بهدف مناقشتها وإصدار التوصيات بشأنها، ففي الدورات السابقة إهتمّ المنتدى بـ :

- الإستثمار في تكنولوجيات المعلومات والاتصال في إفريقيا، دورة 2006 ،

- الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في ميدان تكنولوجيات المعلومات والاتصال، دورة 007؛ ،
- التدفق العالمي : صناعة المحتوى من أجل التنمية، دورة 008؛ ،
- تكنولوجيات المعلومات والاتصال : رافد للتجديد التكن ولوجي ودفع القدرة التنافسية والتنمية، دورة 009؛ ،

و سعدني بهذه المناسبة توجيه الدعوة لكم للحضور والمساهمة في الدورة الخامسة لهذا المنتدى والمبرمجة لـــ 11 و12 نوفمبر 2010 والتي ستتناول موضوع الشباب وتكنولوجيات المعلومات والاتصال : مصدر إيحاء وتجديد وروح الـ بادر ".

حضرات السيدات والسادة،

إذا كانت التوجهات الحالية للمجموعة الدولية تبشر بمستقبل أفضل بصفة عامة وخاصة من حيث الاستفادة من مزايا مجتمع المعرفة والاتصال، فإن البشرية لا تزال تعاني من صعوبات تنموية جوهرية وتحديات جسام على مستوى تعميم نشر المعرفة والنفـ اذ إلى الشبكات الرقمية للاتصال، الأمر الذي يتطلب، كما يؤكد ذلك الرئيس زين العابدين بن علي، العمل على إرساء شراكة معرفية عالمية تغلّب الجانب الإنساني العام على المصالح الضيقة بما يـ فظ حق كافة

الشعوب في امتلاك المعرفة واستثمارها لتحقيق طموحاتها المشروع .

حضرات السيدات والسادة،

أود في ختام هذه الكلمة التأكيد على يقيننا الراسخ بأن مواصلة مسار القمة العالمية حول مجتمع المعلومات بتفعيل مرحلة ما بعد تونس سيتيح الفرصة لمعالجة الرهانات المطروحة وتعزيز جسور التعاون والتضامن الدوليين وفتح أوسع الآفاق للاستغلال الا مثل لثمار المعرفة ولمواصلة الحوار الدولي بخصوص تكامل أدوار الأطراف المعنية بغاية تجسيم محاور العمل التي تمّ الاتفاق عليها في مسيرة بناء مجتمع المعلومات .

ويطيب لي في هذا الإطار أن أجدد لكافة الأطراف المعنية من حكومات ومنظمات دولية وممثلي المجتمع المدني وال قطاع الخاص الدعوة إلى مواصلة بناء الشراكة التي شرعنا في إقامتها في مسار القمة وذلك بتحسين أساليب الحوار والتشاور فيما بيننا ودعم تكامل أدوارنا في بناء مجتمع المعلومات .

شكرا لكم على حسن الانتباه والمتابعة .

والسلام عليكم ورحمة الله .